لمن دونه من الحلاوة فى وجود المقصود بعد هذه الموافقة وهو ان لا يجد
فى المنع الراحة فيجلا بدل هذا عند نسيم القرب زوايد الانس بالرب
بنسيان كل اربٍ وتذكر وجود سبب او عدمه فى طلب فكما ان حلاوة
الطاعة تتضاءل عند برد الرضا واصحاب الرضا يعدون ذلك حجابًا
كذلك اهل الانس بالله بنسيان كل فقدٍ ووجدٍ وتغافل عن احوالهم
فى الوجود والعدم يعدون النزول الى استدلال اذا المنع والاستدلال
بلطايف الرضا نقصانا فى الحال ثم بعد هذا استيلاء سلطان الحقيقة
بما يأخذ العبد عن جملته بالكلية فتكون العبادة عن هذه الحالة للمحو
والاستهلال فى الوجود والاصطلام والفنا وامثال هذا وهذا
عين التوحيد فعند ذلك لا انس ولا هيبة ولا لذة ولا راحة ولا محنة
ولا افاقة هذا بيان ترتيبهم فاما ما دون ذلك فالخبر عن احوال
المتوكلين على تباين مشربهم فيختلف على اختلاف محالهم ويقال شرط
التوكل ان يكون كالطفل فى المهد لا شئ من قبله الا ان يرضعه من
هو فى حضانته ويقال التوكل زوال الاستشراف وسقوط الطمع
عن الاغيار وفراغ القلب عن طلب الانتظار ويقال التوكل السكون عن
مجارى الاقدار على اختلافها فى الاطوار ويقال اذا وثق القلب بجريان قسمة
الرب لا يقدح فى توكله الكسب ويقال عوام المتوكلين اذا اعطوا شكروا
واذا منعوا صبروا وخواصهم اذا اعطوا اثروا واذا منعوا شكروا
ويقال الحق يجود على الاولياء اذا توكلوا بتيسير السبب من حيث يحتسب
ولا يحتسب ويجود على الاصفياء بسقوط الارب واذا لم يكن اريب فمن
يكون طالب ويقال التوكل فى الاسباب الدنيوية الى حدٍ مفتقر مبين
عند العلماء واما التوكل على الله فى اصطلاح سبحانه امور اخروية
فهذا اشد غموضًا واكثر خفاءً فالواجب فى الاسباب الدنيوية ان

يكون

يكون السكون عند طلبها غالبًا والحركة تكون ضرورة فاما فى امر
الاخرة وما يتعلق بالطاعة فالواجب البدار والجد والانكماش والخروج
عن اوطان الكسل وترك الحتوالى الفشل والدين يتصف بالتوانى
فى العبادات ويتباطى فى تلافى ما فيه من ارضاء الخصوم فى المتعات
والقيام بحق الواجبات ثم يعتقد فى نفسه انه متوكل على الله وان
يعفو عنه فهو ممتهن معلول الحال محكوم مستدرج فى الاعمال يجب
ان يبذل جهده ويستفرغ وسعه ثم بعد ذلك لا يعتمد على طاعته
ولا يستبدل الى سكونه وحركته ويتبرأ من حوله وقوته ثم يكون
حسن الظن بربه ومع حسن ظنه بربه لا ينبغى ان يخلو من مخافته
اللهم الا ان يقلب على قلبه ما يشغل فى الحال من كسوفات الحقايق
المنكرة فى العواقب والمآل فان ذلك اذا حصل فالوقت غالب وما نح
وهو احد ما قيل فى معنى قولهم الوقت كالسيف قاطع وسبح بحمده تسبيحًا
مقرونًا مثنًا وهو على جميل سماته وجزيل عطاياه وتنزهه عن سمات
النقصان وسمات الحدثان مثنيًا عليه باوصاف الكمال من نعوت
الجلال والجمال طالبًا المزيد الانعام بالشكر على سوابق الانعام وكفى
به بذنوب عباده مما ظهر منها وما بطن فى بلاده خبيرًا مطلعًا
بصيرًا الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام
ثم استوى على العرش فهو حقيق بان يتوكل عليه ويفوض الامور
اليه ويكون على وصف الثبات فى الصبر والتأنى فى الامر فانه تعالى
مع كمال قدرته خلق الاشيا مدرجة على وفق حكمته الرحمن اى هو الرحمن
المستعان فى جميع الشان فاسأل به خبيرًا فاسأل عما ذكر من خلق الاشيا
ووصف الاستوا به خبيرًا عالما يخبرك بحقيقة الامر وهو الله تعالى
قال الاستاذ انتظم به الكون والعرش من جملته ولم يحتمل الحق سبحانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)